

مفاوضات الإستقلال  
بين فرنسا والجزائر (1960 – 1962)  
**Independence negotiations  
(1962-1960) Between France and Algeria**

د. لباز الطيب

جامعة الجلفة lebbaztayeb@gmail.com

تاريخ النشر: 2020-09-15

تاريخ القبول: 2020-09-02

تاريخ الاستلام: 2020-08-22

### ملخص

تطرق في هذا الموضوع الهام إلى تلك المفاوضات التي عرفتها فرنسا والجزائر والمتعلقة بموضوع مفاوضات الإستقلال .

بحيث ذكرت الأسباب التي دفعت كلا الطرفين إلى فتح باب المفاوضات والظروف المساوية التي عرفها كلاهما نتيجة تلك الحرب المستمرة لما يقارب الثمانية سنوات ، كما تطرقت إلى تلك اللقاءات السرية التي سبقت اللقاءات الرسمية التي بدأت منذ شهر جوان من سنة 1960 وذكرت الشخصيات الجزائرية والفرنسية التي أدارت تلك المفاوضات كما تعرضت لبنود تلك المفاوضات ومدى تطور مطالب كلا الوفدين وصولا إلى الإتفاق النهائي بين الوفدين يوم 18 مارس 1962

### الكلمات الإفتاحية :

المفاوضات . اللقاءات . الإستعمار . كريم بلقاسم . سعد دحلب جورج بومبيدو - لويس جوكس - إيفيان الأولى - إيفيان الثانية.

### Abstract.

*Shetouched on this important topic to thosenegotiations in France and Algeria related to the subject of independencenegotiations.*

*So that I mentioned the reasonsthatledboth parties to open the door to negotiations and the tragiccircumstancesthatboth of themknew as a result of thatcontinuouswar for nearlyeightyears, as well as those secret meetings thatpreceded the official meetings thatbegan in June of 1960, and mentioned the Algerian and French personalitieswhomanagedthose The negotiationsalsodealtwith the terms of thosenegotiations and the extent of the development of the demands of bothdelegations, leading to the final agreement between the twodelegations on March 18, 1962.*

### Keywords:

*Negotiations - Meetings - Colonialism - Karim Belkacem - Saad Dahlab - Georges Pompidou - Louis Joux - Evian I - Evian II.*

البريد الإلكتروني: lebbaztayeb@gmail.com

المؤلف المرسل: لباز الطيب

## مقدمة

إن الثورة الجزائرية التي إنطلقت في الفاتح من شهر نوفمبر من سنة 1954 لم تكن لتندرك يوماً أنها ستحقق ما عجزت عنه كل المقاومات الشعبية ومن بعدها المقاومة السياسية بمختلف أطيافها وتوجهاتها بحيث أدت إلى تركيع هذا المستبد الإستعماري الفرنسي ومطالبته إلى فتح باب المفاوضات لإنهاء هذا الأرق الطويل الذي سببته له الثورة الجزائرية وأصبح يبحث عن طوق نجاة لوضعه الاقتصادي والإجتماعي المتتردي والذي يزداد سوءاً يوماً بعد آخر.

لقد إنطلقت الثورة الجزائرية بفعل شباب متحمس مؤمن بقضية تحرير شعبه من براثن الإستعمار، إنطلقت بعد أن يأس الشعب من عدم وجود حل نهائي مع ليل إستعماري طويل الأمد والمدة إنطلقت بعد أزمة حادة عرفها تيار إستقلالي كان أمل الشعب في تحقيق حلم الإستقلال .

فكانت ثلة من الشباب المتحمسين المناضلين والمؤمنين بأن الوسيلة الكفيلة لإخراج الشعب وحركته الوطنية من هذا المأزق الإستعماري هو إعلان تلك الثورة الخالدة في الفاتح من شهر نوفمبر من سنة 1954 والتي إستمرت بالرغم من كل الصعاب والتحديات لما يقرب الثمانية سنوات وأختتمت بتحقيق حلم الإستقلال بعد مفاوضات طويلة وشاقة دامت لما يقرب السنتين .

فما هي الدوافع التي أدت إلى فتح باب المفاوضات ؟ و ماهي خلفياتها التي سبقت المفاوضات ؟ وكيف جرت هذه المفاوضات وماهي أهم بنودها ومراحلها ؟

أولاً - دوافع فتح باب المفاوضات :

- 1- رغبة الطرفين في إنهاء مآساة الحرب التي كلفتها خسائر كبيرة .
- 2- الخسائر المادية للخرزينة الفرنسية في تكلفت حرب الجزائر .
- 3- الخسائر الإقتصادية والمشاكل الإجتماعية التي عانت منها فرنسا جراء حرب الجزائر .
- 4- الخسائر البشرية لكلا الطرفين ، إضافة لما خلفته الثورة في الجزائر من معطوبين ومفقودين وأرامل ويتامى ولاجئين .
- 5- الضغوط الدولية على فرنسا في إنهاء الحرب وفتح باب المفاوضات .
- 6- ضغط الشارع الفرنسي ووقوف شخصيات فرنسية يسارية إلى جانب تقرير مصير الشعب الجزائري .
- 7- ووقوف المجتمع الدولي إلى جانب القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .
- 8- التكلفة الباهضة للثورة الجزائرية وتهديدها لصميم الوحدة الوطنية الفرنسية<sup>(1)</sup>

ثانياً : خلفيات المفاوضات الرسمية :

لقد سبقت المفاوضات الرسمية مفاوضات سرية بين الجانبين مهدت للقاء الطرفين ، والواقع أن الإتصالات الأولى تعود إلى شهر أبريل من سنة 1956 حيث كان هناك لقاء بين مبعوث الرئيس الفرنسي " منديس فرانس " وعبان رمضان وبن يوسف بن خدة في الجزائر العاصمة ولقاء مُجدَّ خيضر في القاهرة مع مع قورس وبيقارا مبعوثي قي مولي وهو رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك والأمين العام للحزب الإشتراكي الفرنسي ، كما كانت لقاءات أخرى جرت بين أمجدَّ يزيد وأحمد فرنسيس وبيير كومين وهو الأمين العام بالنيابة للحزب الإشتراكي الفرنسي الذي كان يرأسه آنذاك

قي موليه وجرى ذلك في تاريخ 1956/07/21 في العاصمة اليوغسلافية "بلغراد" ، كما جرى لقاء بين الشخصيات الجزائرية وهم أمجد يزيد وأمجد خيضر وعبد الرحمان كيوان مع هيربوكازيل في بداية شهر سبتمبر من سنة 1956 في روما ، ثم لقاء أمجد خيضر مع كومين في القاهرة وبريوني وكان ذلك فيما بعد ، إضافة إلى الوساطة التي قامت بها القيادتين المغربية والتونسية في الدعوة إلى مؤتمر لكنه ألغي بسبب إختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الجزائريين الخمسة في تاريخ 22 أكتوبر 1956<sup>(2)</sup>.

ومع إستلام الجنرال دوغول للسلطة في فرنسا في شهر ماي 1958 كان يؤمن بضرورة إنهاء حرب الجزائر وذلك من خلال قناعاته الشخصية بعدم جدوى هذه الحرب المشتعلة قبل وصوله إلى السلطة بحيث أكد في مذكراته هذا التوجه وذكر الأسباب الحقيقية التي دفعته لذلك أي إختيار طريق تقريرالمصير كحل نهائي للمسألة الجزائرية بحيث قال : " كما هي العادة ، فإن الإتصال المباشر مع الناس في مواطن نشاطهم قد وضع في ذهني معطيات ما كانت جميع التقارير لتستطيع تبيانها ، لقد تأكدت الآن أن الثورة قادرة وستبقى قادرة إلى ما لا نهاية على إبقاء المقاومة في المناطق خاصة وذلك بمساعدة السكان ، ففي هذا الصدد لفت إنتباهي مجموعة من المؤشرات منها أنني ، حينما حللت بالأرياف فإن الفلاحين الذين يسوقهم العسكر للتحية بقفونيا احترام على حافتي الطريق لكنهم يفعلون ذلك في صمت رهيب ..... ففي قرية من قرى القبائل حاولت السلطات أن يكون الإستقبال نموذجيا ، فحييت بجرارة عند مدخل البلدية وإستمعت للأطفال ينشدون النشيد الوطني الفرنسي ، لكن عندما هممت بالخروج تقدم مني كاتب البلدية المسلم منحيا مرتعشا وقال لي : " أيها الجنرال لا تتخذوا الجميع هنا يريد الإستقلال " ، وفي مدينة سعيدة حيث قدم لي البطل بيجار فرقة جورة مكونة من الفلاحة المعتقلين والمستسلمين وكان من بينهم طبيب عربي سألته : " ما رأيكم أيها الطبيب " أجابني قائلا وعيناه مغرورتان بالدموع : " إن ما نريده وما نحن بحاجة إليه هو أن نكون مسؤولين عن أنفسنا وأن لا يسأل عنا أحد " هكذا أصبحت متأكدا من أي وقت مضى أننا نضيع الرجال والمال سدى في محاولتنا فرض الجزائر الفرنسية وإن السلم لن يأتي إلا بمبادرات سياسية بإتجاه آخر وعلى فرنسا أن تفعل ذلك<sup>(3)</sup>.

لقد كان الجنرال دوغول على يقين تام بعدم توقف ثورة الجزائر والتي رآها أنها ستؤدي إلى خطر على الوحدة الوطنية الفرنسية من خلال التعاطف الذي تجده القضية الجزائرية حتى على مستوى الداخل الفرنسي وسنبقى على حد قوله نواجه هذه الدراما في الوقت الذي يتم فيه تحرير جميع الشعوب المستعمرة ، ولذلك كان مهتما بعدم إقتناعه بعدم جدوى الحرب بضرورة أن يعي ذلك الضباط العسكريين الفرنسيين بأنهم ليسوا الجيش من أجل الجيش بل أنهم جيش فرنسا لا وجود لهم إلا بها وهم في خدمتها ولذلك طلب منهم ضرورة طاعته حتى يقدمون أسمي خدمة لفرنسا<sup>(4)</sup>.

لقد أرغم النضال البطولي للشعب الجزائري الجنرال دوغول في تقديم إقتراحه بإجراءات ملموسة لحل القضية الجزائرية مما حدى به إلى التصريح في خطاب له حول تقرير المصير في تاريخ 16 سبتمبر 1959 بإجراء إستفتاء يتضمن ثلاث إختيارات : إما الإستقلال ، وأما المشاركة مع فرنسا وأما الفرنسية بحيث رفض دوغولا لإستقلال والفرنسة وإختار المشاركة مقترحا حكما ذاتيا للجزائريين بحيث تكون حكومة الجزائريين من الجزائريين وإتحاد وثيق معها أي فرنسا فيما يتعلق بالإقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية وهذا يعني لدى جبهة التحرير أن هذا الحكم الذاتي يمثل سيادة محدودة بل ويتمادي في تجزئتها بحيث يتصور دغول أن هذا الحكم الذاتي على أساس مجموعات عرقية مبنية على

نظام فيدرالي وهو في الواقع يهدف إلى تجزئة الجزائر ولذلك كان الفرق شاسعا بين مفهوم تقرير المصير الذي يقترحه دوغول ومفهوم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (5).

ومع ذلك كانت بادرة دوغول نحو تسوية المسألة الجزائرية وإعترافه الضمني بتقرير مصير الشعب الجزائري يعتبر إنتصارا كبيرا لجهة التحرير الوطني بحيث سحبت هذه الأخيرة ورقة جد مصيرية كانت تشبث بها فرنسا أمام جمعية الأمم المتحدة والمتمثلة في أن القضية الجزائرية هي شأن داخلي فرنسي ، بحيث جاء الإعتراف بعدم شرعية هذا الحق لفرنسا على لسان رئيسها الجنرال دوغول مما أدى إلى سهولة الأمر لدى قادة الحكومة الجزائرية المؤقتة حتى يحققوا المزيد من الإنتصارات الدبلوماسية وحتى عن طريق التفاوض أصبح بالإمكان الحصول على المزيد من النجاحات في ظل غياب وبتلان هذا الإدعاء الفرنسي الذي كانت فرنسا تتمسك به دوما وكان هذا هو رأي جبهة التحرير الوطني وأكدت ذلك في إفتتاحية لسانها المركزي في العدد السادس والخمسين : " إن القضية التي حاربنا من أجلها خمس سنوات والتي سجلها أول بيان للثورة وهي قضية تقرير المصير قد حلت بموقفين متكاملين إتخذ أحدهما يوم 16 سبتمبر عندما أعلن رئيس الجمهورية الفرنسية لأول مرة عن إعتراف فرنسا بحق تقرير مصير الشعب الجزائري ، وإتخذ ثانيهما يوم 28 من نفس الشهر عندما أعلنت الحكومة الجزائرية قبولها لهذا المبدأ كأساس لتسوية المشكل " (6).

### ثالثا: المفاوضات الرسمية بنودها ومراحلها :

لقد حرصت جبهة التحرير الوطني على إبقاء باب الإتصالات مفتوحا وإستجابت للكثير منها ولم تعارض حتى تلك الإتصالات السرية بالرغم من سوء نية الطرف الفرنسي الذي أراد جس نبض قادة ثورة التحرير وإيجاد مكان الضعف لديهم وظلت الإتصالات بين الطرفين طيلة الفترة الممتدة من سنة 1956 إلى غاية 1959 دون أن تحقق هذه الإتصالات أدنى تقدم بسبب عدم جدية الطرف الفرنسي الذي كان يهدف إلى ربط الإتصالات ضمن إطار الحل الأمني العسكري فكانت عبارة عن مناورات سياسية هدفها مساومة قادة ثورة التحرير والحرص على قبولهم وقف إطلاق النار ثم إجراء إنتخابات تفرز ممثلين للتفاوض مع فرنسا ، مما جعل الثورة الجزائرية تتفطن لهذه السياسة الخبيثة لدوغول وفضحت أساليبه وسياسته الإقتصادية والإجتماعية والعسكرية كسلم الشجعان أو إنشاء الطابور الخامس من العملاء وأهداف مشروع قسنطينة وما يرمي إليه ونجحت في إخراج القضية الجزائرية من نطاقها الضيق إلى حيز أوسع عبر المحافل الدولية (7).

وفي ظل الظروف السياسية والإقتصادية المتردية في فرنسا ونجاح جبهة التحرير الوطني في المجال الدبلوماسي العالمي وإستمرار ثورة التحرير في إحباط كل المخططات العسكرية الجهنمية التي يقودها الجنرال شال ، أراد دوغول قلب الهزيمة إلى إنتصار سياسي عبر دعوته بشكل رسمي وعلني عبر الخطاب الذي ألقاه يوم 14 جوان 1960 إلى الجلوس حول طاولة المفاوضات والتي بدأت فعلا كما يلي :

### 1- محادثات مولان جوان 1960

نظرا لهذه الدعوة الرسمية من قبل الجانب الفرنسي أوكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيدين محمد الصديق بن يحي ، وأحمد بومنجل لإجراء محادثات في يوم 25 جوان 1960 بمدينة مولان الفرنسية والتي إستمرت فيها المحادثات إلى غاية 29 جوان وباءت بالفشل نظرا لسوء نية الطرف الفرنسي وإملاء شروطهم الذي يتقدمهم وقف إطلاق النار لبدأ محادثات رسمية ، ولقد عبر رئيس الحكومة المؤقتة آنذاك السيد فرحات عباس في نداء وجهه للشعب الجزائري بتاريخ 5 جويلية 1960 بحيث شرح وجهات النظر المختلفة بين الوفدين الجزائري والفرنسي هذا الأخير

المنتعت والذي أراد إملاء شروطه دون أدنى نقاش أو تفاوض ، مما كان له رد فعل رسمي من قبل الحكومة المؤقتة ورد فعل شعبي تضامني مع جبهة التحرير الوطني وذلك برفض كل المشاريع الفرنسية المقترحة على الشعب الجزائري هذا الأخير الذي برهن للجنرال دوغول عن تمسكه وإعترافه الوحيد بقيادة جبهة التحرير الوطني والسير ورائها وذلك من خلال تلك المظاهرات التي عرفتها الكثير من المدن الجزائرية على إثر زيارة دوغول للجزائر وترويقه لمشروع " الجزائر جزائرية " يوم 9 ديسمبر 1960 فكان الرد الشعبي مزلزلا يوم 11 ديسمبر 1960 عمت مختلف المدن الجزائرية رافضة للمشروع الديغولي أو لمشروع المستوطنيين إضافة إلى ما حققته الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي من إنتصارات أدت إلى ركوع الجانب الفرنسي ومطالبته بإعادة فتح باب المفاوضات (8).

## 2 – لقاء لوسارن 20 فيفري 1961

يعتبر لقاء لوسارن بسويسرا هي بداية اللقاءات الجديدة في مفاوضات الإستقلال بين فرنسا والجزائر وكان ذلك في تاريخ 20 فيفري 1961 بوساطة سويسرية تمثلت في السيد أوليفيلونق وهو وزير سويسري مكلف من قبل حكومته أما الجانب الفرنسي فأوكل الرئيس الفرنسي دوغول هذه المهمة ل جورج بومبيدو الرجل الذي يثق فيه دوغول ، أما الوفد الجزائري فتمثله الطيب بلحروف وأحمد بومنجل بحيث تناولت المحادثات النقاط التالية :

- المؤسسات المؤقتة .
- ضمانات لتقرير المصير .
- جنسية الأقلية الأوروبية .
- مفهوم وشكل السلطة المؤقتة .
- ضمانات وتمثيل الأقليات.

كان الخلاف واضحا بين الوفدين خاصة فيما يتعلق بنقطة مصيرية بالنسبة للوفد الجزائري بحيث أكد رئيس الوفد الفرنسي " جورج بومبيدو " : أن مسألة الصحراء لا نقاش فيها " بحيث أضاف قائلا : " أن الصحراء بحر له سواحل تسكنها شعوب ساحلية والجزائر واحدة من تلك الشعوب وعلى فرنسا أن تستشير الجميع " كما حرص على ضرورة أن تكون هناك هدنة يتوقف خلالها كل العمليات الحربية كما إقترح الوفد الفرنسي فكرة مشاركة كل التيارات السياسية في هذه المفاوضات ، ولذلك كان الخلاف جوهريا بحيث تمسك الوفد الجزائري بوحدة الشعب ووحدة التراب ورفض مشاركة كل التيارات السياسية التي كان الهدف منها واضحا وهو تقسيم الصف الجزائري وإثارة المشاكل بينهما (9).

## 3- لقاء نيو شاتيل " سويسرا " مارس 1961

إلتقى وفدا الطرفين من جديد مع بداية شهر مارس من سنة 1961 وأكد " بومبيدو " أن دوغول سيشرع في لقاء وفد جبهة التحرير الوطني كما سيلتقي مع وفود أخرى تمثل المشهد الجزائري ، وحرص على أن مسألة الصحراء لا نقاش حولها مع قبوله التطرق إلى نقاط أخرى تقنية تخص الإطارات والتقنيين ورؤوس الأموال والاستشارات وخلص اللقاء إلى تأجيل موضوع الصحراء بعد تقرير المصير . إلا أن الوفد الفرنسي بعد لقاءات سرية قبل أن تكون المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني فقط وتفاهم الطرفان على تأجيل قضية الصحراء نظرا لعدم تطابق وجهات النظر حولها كما

إتفق الطرفان أن تكون المفاوضات علنية ورسمية وتخص المسائل السياسية والعسكرية وعلى العموم فإن الوفد الجزائري ظلت مواقفه ثابتة في مسألة وحدة التراب والشعب الجزائري<sup>(10)</sup>.

### مفاوضات إيفيان الأولى ماي 1961

بعد محادثات " لوزان " و " نيوشاتيل " في سويسرا ، أعلنت الحكومة الفرنسية بعد موافقة الحكومة الجزائرية المؤقتة عن إستئناف المفاوضات بين الطرفين مع ممثلي جبهة التحرير الوطني والوفد الفرنسي الذي سيقوده هذه المرة " لويس جوكس " وهو وزير دولة مكلف بالشؤون الجزائرية ، وإتفق الطرفان أن تاريخ المحادثات سيكون مع بداية شهر ماي من سنة 1961 ، إلا ان تصريح رئيس الوفد الفرنسي بخصوص عزمه على لقاء شخصيات من حزب الحركة الوطنية الجزائرية أثار تحفظ وفد جبهة التحرير الوطني وساهم في توتر العلاقات بين الوفدين ، إلا أن تطورات الأحداث في الجزائر والمحاولة الانقلابية التي قام بها قادة الجيش السري الإرهابية أدت إلى تأجيل اللقاء حتى بعد القضاء على هذه الحركة التمردية وبالفعل أستأنفت المفاوضات في 20 من شهر ماي 1961 ، وحضرت الحكومة لجنة برئاسة أحمد فرنسيس خاصة بتحضير ملفات التفاوض والذي أكد على حق تقرير المصير وحدة وسلامة التراب الجزائري وحدة الشعب الجزائري وعدم دمج الأقلية الأوربية التي يبقى لها خيار ، إما الجنسية الجزائرية وهم كامل الحقوق كالجزايريين أو الإحتفاظ بجنسيتهم الفرنسية ولهم حق الأجانب ، وإنشاء لجنة مشتركة لتسيير البلاد والتحضير للإستفتاء الخاص بتقرير المصير<sup>(11)</sup>

وعبر هذه النقاط إنطلقت المفاوضات في 20 ماي 1961 وإستمرت ثلاثة أسابيع أي لغاية 13 جوان ، حيث ترأس الوفد الجزائري السيد كريم بلقاسم وحضرته الشخصيات الجزائرية التالية سعد دحلب وأحمد فرنسيس وأحمد بومنجل والطيب بلحروف ومُحَمَّد بن يحيى والقايد أحمد وعلي منجلي ورضا مالك أما الوفد الفرنسي فتأهسه لويس جوكس إضافة إلى مجموعة من الشخصيات السياسية والعسكرية وبالرغم من تقارب وجهات النظر بين الطرفين في الكثير من القضايا التقنية والتسيرية إلا أن قضية الصحراء بقيت أهم عقبة لتمسك الطرفين كل بوجهة نظره في القضية فوفد جبهة التحرير يعتبرها أساسية في وحدة التراب ووحدة الشعب بينما الوفد الفرنسي يرى أن قضية الصحراء لا نقاش حولها ولذلك كانت هذه القضية هي التي أدت إلى توقف الطرفين عن المحادثات بالرغم من اللقاءات بين رئيسي الوفدين على إنفراد وتدخل بعض الشخصيات لتقريب وجهات النظر بينهما مما أدى إلى مقاطعة الوفد الفرنسي المحادثات بأمر من الرئيس الفرنسي " دوغول " في تاريخ 13 جوان 1961 وبالرغم من إستئنافها في شهر جويلية في "لوقران " إلا أن قضية الصحراء بقيت العائق الوحيد بين الوفدين<sup>(12)</sup>.

### لقاء بال الأول والثاني ( أكتوبر - نوفمبر ) 1961

جرى اللقاء في مدينة -بال - السويسرية يومي 28 - 29 أكتوبر من سنة 1961 ومثل الوفد الجزائري كل من مُحَمَّد بن يحيى ورضا مالك ومثل الوفد الفرنسي برونو دولوس ، و كلود شابي وتناقشا الطرفان حول مجموعة من المسائل وظل موضوع الصحراء هو جوهره بحيث إقترح الوفد الجزائري أن يكون هناك إستفتاء عام لكامل السكان لكن ظل التحفظ الفرنسي في قضية الإستفتاء في الصحراء كما تطرق الوفد الفرنسي إلى عدم الأخذ بالتأثر أي عدم الإنتقام من أولئك الجزائريين الذين تعاونوا مع فرنسا وعلى الحقوق السياسية والإقتصادية للأقلية الأوربية في الجزائر والإنتفاق على تسيير المرحلة الإنتقالية ، بحيث كان لقاء بال الأول هو عبارة عن مجموعة من الإقتراحات الفرنسية على وفد الحكومة المؤقتة ولذلك كان الرد على مجموعة الإقتراحات في لقاء بال الثاني ( نوفمبر 1961 ) والذي تكلف كل من

مُجد بن يحيى ورضا مالك بضرورة الرد ، بحيث أن الأقلية الأوربية لها حق الإختيار بين الجنسيتين وليس لها الحق في إكتسابإزدواجية الجنسية ولها حق المشاركة السياسية والإقتصادية ، أما الجانب العسكري فيمكن إستئجار المرسى الكبير بوهران وحق الإحتفاظللإيجاربعض المطارات العسكرية في الصحراء وفي الشمال لمدة زمنية معينة إنهاء التجارب النووية في الصحراء الجزائرية وعدم الأخذ بمبدأ الأخذ بالنأر الذي رحبت فرنسا به لحماية عملاتها في الجزائر المستقلة ، وإزدادات الأمور أكثر إتصاحا في لقاء دحلب مع جوكس في شهر ديسمبر (1961) بحيث لاحظ دحلب ان جوكس كان يريد ان يحقق وقفا لإطلاق النار في أقرب فرصة ممكنة مع تمسكهم بالمطالب الخاصة بالصحراء والأقلية الأوربية وبإستئجار المرسى الكبير بوهران وتتابع تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية ولم يكن القبول بكل المطالب الفرنسية ، لكن تم قبول إستئجار المرسى لمدة لا تفوق أربع سنوات وثلاث سنوات لجلاء كامل للقوات الفرنسية ولا يمكن وقف إطلاق النار إلا بعد أن يكون إتفاق نهائي لكل المسائل السياسية والعسكرية<sup>(13)</sup>.

### محادثات لي روس 19/11 فيفري 1962

قبل الفرنسيون بأن لا يكون هناك وقف لإطلاق النار إلا بعد أن يكون هناك إتفاق نهائي لكل المسائل السياسية والعسكرية ، ويعتبر المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو المؤهل الوحيد لإعلان وقف إطلاق النار ، كما أن الرئيس الفرنسي أراد إشراك شخصيات من التيارات السياسية الفرنسية المختلفة حتى يكون إبرام هذا السلام مع جبهة التحرير الوطني هو إجماع فرنسي ، وهكذا وصل الوفدان الفرنسي والجزائري إلى لي روس في 11 فيفري 1962 برئاسة كل من لويس جوكس على رأس الوفد الفرنسي و كريم بلقاسم على رأس الوفد الفرنسي وتمت مناقشة كامل النقاط ودافع كل وفد عن وجهة نظره وترك أمر الإتفاق النهائي على عاتق المجلس الوطني للثورة الذي إجتمع في تاريخ 22 إلى غاية 27 فيفري 1962 بطرابلس وتم التصويت على مشروع إتفاقياتإيفيان الذي حصل إجماعا على نقاطه ما عدا أربعة الذين عارضوا نصوص الإتفاق وهم كل من ، بومدين ، منجلي ، وقايد من القيادة العامة للجيش والرائد مختار بوزيم من الولاية الخامسة (وهران) ، أما القيادات التاريخية الموجودة في السجون الفرنسية بأولنوى ( بوضيف ، بن بلة ، آيت أحمد ، خيضر ، بيطاط ) فوافقوا على الإتفاقيات ومنحوا وكالات خاصة لرئيس الحكومة تحول له الحق بالتصويت بإسمهم<sup>(14)</sup>.

### مفاوضات إيفيانالثانية (7-18 مارس 1962)

هي آخر مرحلة من تلك اللقاءات المتكررة والشاقة والتي لا تقل حربها وإستراتيجتها عن المعارك الحقيقية في الحرب ، بحيث إتقى الوفدان في تاريخ 7 مارس 1962 في مدينة إيفيان على الحدود الفرنسية السويسرية ، ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم الذي إصطحب معه كل من دحلب وبن طوبال وأحمد يزيد وبن يحيى وبولحروف ورضا مالك والصغير مصطفىاوي والرائد مصطفى بن عودة ك ممثل لجيش التحرير ، أما الجانب الفرنسي فترأس الوفد لويس جوكس وكان معه كل من روبر برون ، جان دوبرقلي ، برونو دولاس ، كود شابي ، رولان بيكار ، والجنرال دي كامس ، برنار تريكو ، وفانسان لوبري (15) وظلت المحادثات لمدة إثني عشرة يوما من المناقشات الحادة حتى توصل الجميع إلى إتفاق عام يوم 18 مارس 1962 بحيث لم يوقع كريم بلقاسم إلا في عشية 18 مارس 1962 وفي نفس اليوم أمر رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة " بن يوسف بن خدة " على أمواج الإذاعة التونسية وقف إطلاق النار بهذه العبارة : " بإسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري إبتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر ، أمر بإسم الحكومة المؤقتة للجمهورية

الجزائرية كل قوات الجيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والإشتباكات المسلحة على مجموع التراب الوطني<sup>(16)</sup>.

### الخاتمة

لا تقل حرب المفاوضات خطورة وتموقعا وإستراتيجية كما يقول المرحوم يوسف بن خدة عن الكر والفر والذكاء التي يستخدمها المتحاربون في ساحات المعارك ، ولذلك فإن طاولة المفاوضات التي دارت رحاها بين فرنسا الإستعمارية وجبهة التحرير الوطني من سنتي 1960 إلى غاية 1962 كانت شرسة وذات خطورة على مخرجاتها في شتى الميادين السياسية أو الإقتصادية أو الإجتماعية وحتى الثقافية ، ولذلك طال أمد المفاوضات وتشعبت مخرجاتها نظرا لتداخل الكثير من المعطيات والأحداث وحتى التكوين البشري للجزائر وما جلبه الإستعمار من جنسيات وأقليات لا تمت بصلة إلى الجزائر وشعبها وتوجهها الحضاري .

العدو مهما كان تنازلاته فإن مكائده لا تقل خطورة ولذلك ما زالت هذه الإتفاقيات تثير الكثير من التساؤلات حول حقيقة ماجاء فيها وحول ما كانت تهدف فرنسا من تعنتها في الكثير من نقاطها وعلى رأس تلك القضايا الوحدة الترابية للجزائر التي ظل الوفد الجزائري يراهن عليها وعلى تمسكه بوحدة التراب والشعب .

لقد نجحت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تحقيق الإستقلال لإعتراف فرنسا الأخير بتقرير مصير الشعب الجزائري وبوحدة التراب والشعب وهذا الإنجاز ما كان ليتحقق لولا صمود الوفد المفاوض ووحدة وتماسك أعضائه وبالرغم من وجود الكثير من نقاط الظل في تلك المحادثات ومخرجاتها والتي تحفظت عليها قيادة الأركان العامة للجيش التحرير إلا أن ذلك لم يكن ليؤثر على سيادة الجزائر وقراراتها بحيث تخلصت من الكثير من تبعيات إيفيان العسكرية والإقتصادية وحتى السياسية.

### المصادر والمراجع :

- 1- بن يوسف بن خدة ، إتفاقيات إيفيان ، ( الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، 2002 ) ، ص 17.
- 2- نفسه ، ص 15.
- 3- شارل ديغول ، مذكرات الأمل ، التجديد 1958-1962 ، باريس 1970 ، ص 12.
- 4- غالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ( الجزائر ، غرناطة للنشر والتوزيع ، 2009 ) ، ص 122.
- 5- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ، ص 17 ، 18.
- 6- مُجّد لحسن زغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، ( الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005 ) ، ص 122.
- 7- مُجّد العربي الزبييري وآخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية ( 1954-1962 ) ( الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، 2007 ) ، ص 36.
- 8- حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، ( الجزائر ، دار المعرفة ، 2007 ) ، ص 218.
- 9- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ، ص 20 ، 21.

- 10- بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، ( الجزائر ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، 2014 ) ، ص 536.
- 11- أحمد مسعود سيد علي ، التطور السياسي للثورة الجزائرية (1960-1962) ، ( الجزائر ، دار الحكمة للنشر ، 2010 ) ، ص -ص 197-200.
- 12- بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 539-541.
- 13- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص -ص 33-35
- 14- نفسه ، ص 37..
- 15- صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، ( الجزائر ، دار الكتاب الحديث ، 2008 ) ، ص 417.
- 16- بن يوسف بن خدة ، نفس المصدر ، ص 38.